الرؤية الإسلامية في رواية "جلالته الأب الأعظم" لحبيب مونسي

قراءة في المتمثَّل والمحمول

Islamic vision in the novel "His Majesty the Greatest Father" by Habib Mounsi, Study in the Representative and ideas.

د.رحال عبد الواحد

قسم اللغة والأدب العربي- جامعة العربي التبسي- تبسة(الجزائر)

Rahalabdelouahed29@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/08/15 تاريخ القبول: 2019/09/18

ملخص:

تتغيأ هذه الدراسة مكاشفة مآلات الحضارة المادية المعاصرة، والتي استحضرتها الرواية على شكل مبدلات أفرزها التقدم العلمي في غياب الحاسة الدينية، من ثمة كان الحديث عن رسالة الرواية التي قد لا تثمر إلا بالمعرفي الذي يمتص من نسغ الأمة، ومن أنساق كينونتها كالنسق المعرفي المؤيد بالرؤية الإسلامية.

فهل يمكن للرؤية الإسلامية أن تستثمر الإبداع وتدفع به إلى الاندماج في السؤال الحضاري للمجتمع البشري؟ والذي لا يمكن أن تستقيم عطاءاته إلا بالإسلام وبالعلم؟ وللإجابة عن التساؤل، وقفت الدراسة على علاقة الرؤية الإسلامية بالرواية العربية، ثم الوقوف على تمثّلات هذه الرؤية ومحمولاتها في الرواية المدروسة.

الكلمات المفتاحية: رواية؛ حضارة؛ إسلام؛ ماسونية؛مسيحية ؛خيال علمي.

Abstract:

This study wants to reveal the ends of contemporary material civilization،Which called by the novel like the alternative produced by scientific progress in the absence of religious sense, So it was talking about a novel's message that might only produce the knowledge that takes the origin of the nation, And from the structures of the entity such as the cognitive format supporting by the Islamic vision.

So, Is the Islamic vision can invest creativity and push it to integrate into the civilized question of human society? And who cannot upright bids without Islam and science? And who cannot straighten his bids without Islam and science.
And to answer this question, The study looked at the relationship between Islamic vision and the Arabic novel, Then it stood on the representations of this vision and its ideas in the novel studied.
key words: Novel; Islam; civilization; Freemasonry; Christianity; science fiction.

مقدمة

الرواية منجز ثقافي « ورأس كل ثقافة هو الدين بمعناه العام، والذي هو فطرة الإنسان أي دين كان أو ما كان في معنى الدين»[1]، والرواية العربية المعاصرة لاتعدم نصوصا انخرطت في الديني من خلال التعبير عن تصورها الإسلامي للفرد والمجتمع والكون.

ويعتقد المهتمون بمسألة تأصيل الرؤية الإسلامية في الكتابة الروائية، بأن فكرة الكاتب هي المعيار (the norm)الذي تتحدّد به رؤيته الإسلامية، ومعيار الرؤية « محصور بالمحتوى الفكري، وما يتعلق به من تصورات وقيم، ويكاد لا يعدو ذلك إلى الشكل الفني»[2]، مما يعني أن الدلالة والمحتوى هما اللذان يمنحان الرؤية صيغتها النهائية.

والرؤية الإسلامية في الرواية هي تأمل يفضي إلى معان تتموضع في عمق المقاصد الدينية، وينعكس عليها المنظور الإنساني للأدب، الذي يترجم حال النفس الإنسانية المفعمة بمشاعر الفطرة السليمة ذات البعد الشمولي، الذي يعالج مشكلات الإنسان بما يستجيب لمقومات الفن والدين في الوقت الذي يدعو إلى الأخذ بأسباب التطور، مما يعني أن الدعوة إلى عقيدة الإسلام، لا تعني بأي حال من الأحوال الخروج عن حدود العصرنة (Modernization)، والتفريط في شروط التقدم العلمي «ولقد أوهمنا أنفسنا وهما "عجيبا" قيّد خطواتنا عن طريق التقدم، وهو أننا توهمنا أن ثمة تناقضا بين أن يكون الإنسان مسلما بعقيدته الدينية، وأن يكون في الوقت نفسه ساعيا إلى ما يسعى إليه أهل الغرب، من إيجاد لعلم جديد، ثم إقامة حضارة جديدة على أساس ذلك العلم الجديد »[3].

إذًا يمكن تفسير الرؤية الإسلامية لا باعتبارها محض أفكار، إنما هي قيم فكرية وجمالية، ومن ثمة يصير الفكري والجمالي هما متكأ الرواية ذات الرؤية الإسلامية، ومن خلالهما يتم بناء تصور (imagine) علاقة الإنسان بالمجتمع والكون، وغاية الرؤية الإسلامية في الرواية هي «تغيير الحياة وتطويرها وترقيتها إلى المستوى الأسمى عن طريق بذر العقيدة وترسيخها في النفوس،

وغرس مبادئ الخير والجمال في النفوس »[4]، على خلاف ما تفرزه التصورات الرومانسية، أو الواقعية، أوالوجودية من إثارة لمشاعر السقوط والإحساس بالفراغ الروحي.

وإذا كانت الرواية العربية المعاصرة هي انبثاق جمالي(Aesthetic emanation)من خصوصيات المجتمع المسلم، فإن هذه الخصوصيات لا تعزل هذا المجتمع عن بقية المجتمعات، بل تضعه في دائرة التقاطع معها في القيم الإنسانية، "قيم الفطرة" الإلهية، والتعبير عن هذه القيم هو ما يمكن تسميته الرؤية الإسلامية التي تستشعر الوجود الإنساني بهواجسه ومشكلاته.

وانطلاقا من كون الرواية ذات الرؤية الإسلامية هي رواية الفطرة الإنسانية، فإنها تنخرط في دائرة الأدب العالمي الإنساني، لأن الرؤية الإسلامية لا تنغلق على ذاتها، إنما « تتسم بسمات عالمية تتسع لبني البشر أجمعين، وتمجد الفضائل البشرية من حب وأخوة وشجاعة ورحمة »[5] وبالتالي تضمن لنفسها سمة الخلود والبقاء على مرّ العصور.

أولا: تمثّلات الرؤية الإسلامية في الرواية:

تتكئ الكتابة الروائية المعاصرة- باعتبار الرؤية التي تنبني عليها- على تفاعلات نصية، (text interaction)، يشكل بها النص عالمه المنسوج من جمالية التعدّد والتداخل، اللذين ينصهران في وحدة الرواية، مما يؤدى إلى توليد دلالات جديدة تعمّق تجربة الكاتب، والصبغة الجمالية - في هذه الحال -تكمن في صياغة التراث وفق رؤية واقعية راهنة، تجيب عن انتظارات الذات الإنسانية المعاصرة، و محاولة قراءة تراثنا الأدبي والفكري والتفكير فيه بشكل دائم، هو من مستلزمات بناء فكرة دقيقة ومتجددة عن ملامح هذا التراث وطبيعته، وهو أيضا من دواعي تشكيل وعي جديد بذواتنا وهويتنا ومستقبلنا[6].

ورواية "جلالته الأب الأعظم- الخطر القادم من المستقبل" للكاتب الجزائري حبيب مونسي التي صدرت لأول مرة عام 1999م عن دار الغرب للنشر والتوزيع بوهران، تنفتح على خطابات متعددة وتضمينات مرجعية(Reference Inclusions)مختلفة; دينية وتكنولوجية وتراثية وتاريخية،تنتظم كلها في بناء مستحدث، وتنصهر في قالب فني يستدعي رؤية استشرافية تتأسس على الراهن العالمي الذي انجرّ وراء الآلة، وسار نحو الانحدار بفعل هيمنة العقل الغربي المتغطرس، أو "العقل الجبار" الذي تكرّر ذكره بشكل لافت في الرواية موضع الدراسة.

أولا-1: استحضار شخصية النبي موسى:

إذا كان النص كما ترى جوليا كريستيفا « ينبني مثل فسيفساء من الاستشهادات، فكل نص هو عبارة عن امتصاص وتحويل لنص آخر»[7]، وباعتبار النص الديني صار مرجعا هامّا تتكئ عليه الكتابة الروائية العربية المعاصرة، وتمتص منه مدلولاتها الحكائية، وتستلهم من

السياقات السردية الدينية.(Religious narrative contexts) شخصيات توظفها في بنيتها الفنية بما يخدم رؤية الكاتب، فقد سعى مونسي إلى تأصيل الرؤية الإسلامية في روايته عن طريق التناص (Intertextuality)مع النص الديني ليتمثل شخصيتي "المسيح الدجال" و"النبي موسى".

وظهور "الفتى موسى" في أحداث الرواية كمخلّص للبشرية، يتناص مع قصة سيدنا موسى الذي خلّص بني إسرائيل من غطرسة فرعون « إن يكن خلاصا فالنبي موسى(عليه السلام) خلّص بني إسرائيل من الذل والهوان، وجمع شملهم، ونظّم صفهم »[8].

وكما نشأ سيدنا موسى -عليه السلام- في قصر فرعون، فقد نشأ "الفتى موسى" في قصر "جلالته الأب الأعظم" « الصبي ماثل بين يديه ..أيكرّر قول فرعون لزوجته..نتخلص منه فإنه عدوي..وقولها قرّة عين لي ولك..فإن أعاد هذا كلّه فقد حكم على التاريخ أن يعيد نفسه من جديد، وتتكرّر المآسي »[9]، وبالفعل فقد كانت نهاية "جلالته الأب الأعظم" على يد "الفتى موسى" الذي ترأس المجلس التنفيذي لـ"حركة البعث" بعد اتفاق أعضائها على الإطاحة بـ"جلالته الأب الأعظم"وتخليص البشرية منه، وبعد إشرافه على صناعة جهاز ومخطط لتعطيل"العقل الجبار".

ساهمت شخصية "الفتى موسى" في تأصيل الرؤية الإسلامية في الرواية عبر الخطاب الصوفي، فقد جاء على لسان " الفتى موسى": « وكانت شروح والدي العجوز تثير ضحكي لما يقرر اتحاد الله والإنسان في الجسد المادي بعد رياضة روحية، توصل العابد إلى الإشراقة الكبرى، فيتم الاتحاد والحلول..وكنت ساعتها أرفض فكرة الإله..وعيني معلقة بالتقدم التكنولوجي»[10]، وهذا المقطع السردي يشير إلى مسألة "الاتحاد/ الحلول"، (Incarnation)وموقف الرفض لنزعة الإغراق في الحياة "المادية" يبدو ضمنيا من خلال جعلها كعتبة لظلمة المستقبل البشري، الذي هو نتاج راهن ينتصر للعقل المادي.

وبصرف النظر عن الجدل القائم حول مسألة "الاتحاد" في الفكر الصوفي[11] ، فالرواية تنفتح على جدلية الخير والشر في الحياة المعاصرة، وبالتالي تعرية الراهن البشري، فأشكال الانحراف والفساد هي انحرافات عمّا هو طبيعي/ فطري، فليست طبيعة الوجود المادي التي يراها السارد مزعجة، ولكن المسألة تنحصر بالخصوص في عدم التناغم بين الجسد والروحي.

لعلّ تجاذبات الوجود الروحي والوجود المادي التي تطرحها الرواية، تأتي ضمن وعي صوفي يقود إلى سؤال مهم: هل يمكن أن نجد في التصوف حلولا لأزمة الإنسان المعاصر وخراب الحضارة بسبب هيمنة القيم المادية؟

إن إقحام التجربة الصوفية في الرواية فيه دعوة إلى تحرير النفس من الطبيعة المادية، والاتحاد مع إله غير أرضي، والتأمّل في العالم الميتافيزيقي، وهذا التحول إلى عالم التصوف قد

يجيب عن مسألتين، الأولى: هي رغبة مهووسة في تحقيق الحرية من خلال التخلص من القيود المادية، والثانية: الخروج من دائرة الاهتمام المفرط بعالم المادة، للتخلص من القلق الوجودي، وعليه فإن بدائل العقل المادي المقترحة في هذه الرواية، إنما هي دليل على اعتقاد الكاتب بأن الإنسان لا يمكنه الاستغناء عن نوع من الإيمان الديني، وهذه دعوة إلى التخلي عن تفسير الحياة من وجهة نظر مادية/ غريزية.

لقد بدأ الخلاص بنداء " الفتى موسى" الذي تم إفراغه في ذاكرة "العقل الجبار" بعد تشفيره من طرف المهندس"أحمد"، ثم وجهه إلى "الطبقة الدنيا" « يا من وضعتكم اليد الآثمة الظالمة في الطبقة الدنيا لتتخذكم عبيدا..هذا النداء نداء البعث أوجهه لكم..كي تتأكدوا من الخلاص القريب »[12] وقد جاء النداء صادقا وفيه وعد حي يخلّص الناس،ويؤسس لعالم جديد على أنقاض "الدولة العالمية"(The state Global).

أولا-2: تماهي النص الروائي بالنص النبوي/ قصة المسيح الدجال:

اتكأ "مونسي" على المرجعية الدينية لينجز رسالة تبليغية تحقّق هدفا إنسانيا ينسجم مع الفطرة السليمة، فتبدأ حركة السرد بمقدمة تمهد للحديث عن مستقبل البشرية الفاجع، و هذه المقدمة في شكل رسائل واعترافات كتبتها شخصيات عالقة في عدمية الراهن وتعيش خيبة أمل تجاه المستقبل، وقد أفصحت هذه الرسائل عمّا بلغه العالم من انحطاط قيمي وأخلاقي ونفسي، فأمسى الانتحار خيارا وحيدا أمام هذه الشخصيات التي تعكس خوف الإنسان المعاصر من المستقبل، ويمكن تمثل هذه الرسائل في الترسيمة التالية:

زمن كتابة الرسالة	الكاتب	المكان	المهنة	سبب الانتحار
الجمعة.جوان.2012	بازكلي.ج	بوسطن	دكتور	العجز على المواجهة والشعور بالندم والضياع والعدم
الأحد.ديسمبر.2018	فلاديمير.ش	كياف	دبلوماسي	حياته خداع وكذب انتهت بتدمير الشعوب الضعيفة
الخميس.مارس.2020	هيلين.د	أوسلو	بروفيسور	شعورها بالفراغ الروحي وفقدان المشاعر الإنسانية
الأربعاء.فبراير.2025	يونغ.س	طوكيو	طالب جامعي	خيبة الحضارة ، والعجز عن تخليص العالم من الضياع
الثلاثاء.جويلية.2026	ميرزا.أ	طهران	طيار	الندم على تدمير الأرض بالقنابل والإشعاعات

تشير الرواية إلى واقع المجتمع المعاصر من خلال «مصائر فردية وعن طريق أعمال الناس المنفردين وعذاباتهم»[13]، فبعد بوحهم بالخطيئة في حق العالم، كان الانتحار سبيلهم للهروب من مواجهة الخطر القادم من المستقبل.

والرؤية الإسلامية في الرواية تتكئ على "النقل" في مواجهة "العقل"، إذ الرواية تتناص مع حديث "الدجّال" الذي يشير إلى إحدى العلامات الكبرى لقيام الساعة، ولأن بنية للرواية تتقاطع مع بنية هذا الحديث، فقد حاول من خلاله " مونسي" أن يقدم قراءة استشرافية لمستقبل العالم.

"الطيار ميرزا..أ." يصف "الأب الأعظم": « فإذا بالرجل المعجزة يطل من أرض فارس حاملا راية الصلاح، يهدي الأمم الضائعة بفيض من العلم غزير، وحكمة بالغة تمزج بين التطور التكنولوجي والهدف الأسمى للإنسانية، فتنقلب الآلة في يده إلى خادمة مطيعة... وجاءت معجزته من وراء ذلك لتؤكد للشاكّين مصداق ما يدّعي ويفعل، ترفع عن الحائر حيرته، وتخلص السجين من سجنه»[14] وهذا المقطع السردي يتماهى مع الحديث النبوي الشريف في ذكر مكان ظهور الدجال « وأما من أين يخرج ؟ فمن قبل المشرق جزما . ثم جاء في رواية أنه يخرج من خراسان، أخرج ذلك أحمد والحاكم من حديث أبي بكر ، وفي أخرى أنه يخرج من أصبهان أخرجها مسلم[15].

ثم يستمر الوصف على لسان "ميرزا": « ولما نظرت في وجهه..رأيت شكلا كأنه اللعنة في وجه الدنيا...فالرجل قصير القامة، أسمر اللون، دميم الخلقة، أعور..وكأنه جمع كل ذلك قصدا لكي لا تكون في طلعته على الناس، طلعة الجبابرة.. وها أنا أعرض نفسي عليه - كما تفعل الملايين- خدمة للخلاص»[16] ، وفي الحديث الشريف ورد وصفه: « بأنه أعظم إنسان ، لا يبعد أن يكون قصيرا بطينا عظيم الخلقة . قال القاري : وهو المناسب لكونه كثير الفتنة، أو العظمة مصروفة إلى الهيبة قيل يحتمل أن الله تعالى يغيره عند الخروج (أفحج) : بفاء فحاء فجيم كأسود هو الذي إذا مشى باعد بين رجليه كالمختتن فهو من جملة عيوبه كذا في مرقاة الصعود(جعد): بفتح جيم فسكون عين وهو من الشعر خلاف السبط أو القصير منه كذا في القاموس(أعور) : أي إحدى عينيه (مطموس العين): أي ممسوحها بالنظر إلى الأخرى. ، والدجال سمي بالمسيح لأن عينه الواحدة ممسوحة[17].

وكما ورد في الرسالة نفسها، فإن الأب الأعظم يتبعه خلق كثير في أنحاء الأرض: « وتحركت الجموع في حركة واحدة ضخمة صاخبة في كل شبر من أطراف الأرض..وسارت نحو القبلة الجديدة تقدم ولاءها »[18] ثم يواصل: «لقد استطاع الرجل المعجزة أن ينشئ لنفسه حريما فريدا، حشد فيه أولا كل فتاة أرادت أن تهب نفسها لجلالته خلال تقلبه في أطراف الأرض، وعاد بعد جولته بجيش من الحسنوات »[19]. وقد جاء في الأثر،« ينزلُ الدجالُ في هذهِ السبخةِ بمرقناةٍ فيكونُ أكثرَ من يخرجُ إليه النساءُ »[20] ويذكر الأثر النبوي أتباع الدجال بأعداد كبيرة : (

يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة) وفي رواية للإمام أحمد:(سبعون ألفا عليهم التيجان)، رواه الترمذي.

لعل التناص مع قصة " الدجّال" تشير إلى الفتنة التي تحل بالبشرية في نهاية العالم، فيكون " جلالته الأب الأعظم" رمزا للخراب الذي سيؤول إليه العالم كما سيكون المسيح الدجال علامة دالة على قيام الساعة وعلى الفتنة والهلاك.

ثانيا: محمولات الرؤية الإسلامية في الرواية:

ثانيا-1: المحمول الحضاري :

إن اشتغال الرواية على مفاهيم ثقافية مثل الحرية والدين والوجود والعلم والهوية ومستقبل البشرية، يجعلها تتموضع في خانة الحضاري، باعتبار «الحضارة هي المظلة الشاملة التي تحتوي على ثقافات كثيرة»[21] ويبدو هذا الاشتغال جليّا من خلال الحديث عن الإسلام كدين عالمي يقدّم العقل والفطرة كبديل عن قيم الحضارة الغربية التي تأسست على العقل المادي، وكذلك التصدي لروايات عالمية تؤسس لرؤى ذات بعد شمولي كالماسونية، والتلمودية، والمسيحية، والعلمانية، إضافة إلى مساءلة وعي الإنسان المعاصر الذي يعيش أزمة روحية ووجودية، بفعل تقوض القيم وتمدّد الهيمنة التكنولوجية وزحف العولمة.

والرؤية الإسلامية وهي توجه مسارات الحكي، جعلت الرواية (وهي تستبطن مضامين حضارية) تحاول أن تلتزم بدورها الوظيفي الفكري، وتصور الحضارة الإنسانية في إحدى مرحلها الحرجة، لتؤسس لوعي إنساني وفق غاية إنسانية سامية، وذلك بفتح نافذة على مأساة هذا الإنسان وهو يتمزق بين تجاذبات الخير والشر، وجعل الجماليات الروائية أداة لتمثيل هذا التجاذب، وفي مقدمة هذه الجماليات، اللغة التي تمثل مستودع حضارات الأمم والشعوب والتي تعيش اليوم حالة من التفاعل الشديد في ظل المتغيرات التي يشهدها العالم.

والحديث عن التفاعل الحضاري يحيل إلى أسس نهوض الحضارة الإسلامية، بعيدا عن التشويش الذي هيمن على راهن الإنسان المعاصر « ويهدّد مصير البشرية التي تنزلق في جنون نحو الهلاك والدمار »[22]، كنتيجة حتمية لجنوح العقل الإنساني المتشيطن الذي دفع بالبشرية نحو السقوط، يقول "الطيار ميرزا" في الرسالة الخامسة:« وجدت نفسي في مركبة أجلس على أنواع من القذائف والأشعة القاتلة، أجوب بها سماء الدول لأفرغها على الأرض...لأقوم بكل ما يؤذي الإنسان الذي خلق الحرب.. خلق الدمار...وفسح للموت مجالا لا نقوى على رده، رغم ما كسبت المدنيّة من تقدم في مجالات العلم والمعرفة ...وتحولت السماء الجميلة إلى ميدان للمسابقة والملاحقة ..وتحولت الأرض المتعبة إلى هدف يصيبه وابل من الأشعة القاتلة، فلا تبقي فيه أثر للحياة»[23].

إن ما تطرحه الرواية -وهي تقوّض عظمة الحضارة الغربية- هو أن العولمة والمدنية والحضارة، مفاهيم لا يمكنها أن تستقيم إلا على مبدأ التكافؤ بين العلم والقيم، يقول "جلالته الأب الأعظم" مشيرا إلى "العقل الجبار" الذي يرمز إلى سطوة "الدولة العالمية": « هذا العقل أعجوبة من أعاجيب التقدم التكنولوجي، الذي قدمته البشرية لنا وهي تلهث وراء كل جديد في سبيل السيطرة التي تمكنها من إذلال الرقاب.. »[24]، إنه الذكاء الاصطناعي الذي يوجه العقل البشري لإشباع رغباته المادية، وينأى به عن صفاء الفطرة، ليعتنق عقائد محرفة تدعو إلى الغطرسة وتقود إلى الضلال.

فالفتى "موسى" وهو في كنف "جلالته الأب الأعظم" نشأ ضمن هذا السياق، فقد « كانت الديانات التي درسها من خلال بعض المخلفات الضئيلة المكتوبة، تحمل تناقضات كثيرة، ولا تعطي الصورة الحقيقية للخالق، بل تجعله إنسانا دقيق العود يموت مصلوبا ليحمل خطيئة البشر، وتجعله ثالث ثلاثة، وأخرى تجعل منه شخصا نادما على تشتيت شعبه..وأخرى لم تصفه بوصف بل اكتفت بكلمات يشكلها كل عقل حسب هواه..»[25]، هذا التزييف ينذر-وفق الرؤية الإسلامية- بمستقبل مخيف تجلّت دلالته في العنوان الفرعي " الخطر القادم من المستقبل"، حيث تقيم الرواية حوارا مع تعليمات ومبادئ "الماسونية" العالمية التي تدعي الصفاء الفطري، وترفض التاريخ والعقائد، والعادات، والقوانين، وتستدرج العالم إلى مستقبل مجهول حيث "الدولة العالمية" التي تدّعي تحرير العقل من أنواع الهيمنة، فالرجل المعجزة يخاطب سكان العالم: « تعالوا أحبائي..تعالوا إلى مدنية جديدة ، لا سيد فيها ولا مسود...تعالوا نحطم القيود المفروضة علينا باسم الإيديولوجيات، باسم الديانات، والجنسيات، وباسم كل كاذب قام يوما في محفل من المحافل يخدر العقول، ويصرفها عن طهارتها إلى دنس التخمين والافتراء..تعالوا..نقلب كراسي الحكم في كل مكان، ونكسر أعوادها حكاما ومحكومين، ثم نحرقها في النار المقدسة التي ستظهر في كل مكان، لتلتهم ركام الحضارات والثقافات والافتراءات..نحرق كتبنا كلها.. نحرق عاداتنا كلها لنولد من جديد كما ولد آدم»[26].

قد يحيلنا هذا المقطع إلى مسألة تدافع العقائد، والذي يمكن الإشارة إليه من خلال ثلاثة أعمال روائية عكست هذا المعنى بوضوح، فرواية "جلالته الأب الأعظم" التي تمثّل الإسلام، تتصدّى لرواية "شفرة دافنشي" (The DaVinci Code) للكاتب اليهودي"دان براون" Dan (Brown)، التي علق عليها الحاخام اليهودي ميشيل سكوباك (Rabbi Michael Skobac) بأنها رواية تخدم أهداف اليهود والماسونية وتتناول واحدا من أعظم أسرار البشرية، «وقد أصبحت ظاهرة ثقافية عالمية بفضل طروحاتها حول تقويض الكنيسة المسيحية والبحث في الأصول التاريخية للمسيحية التي تم التستّر عليها وفضح أسرارها»[27].

هذه الرواية تطعن في المسيحية، وتؤكد على أن «الإنجيل هو كتاب من تأليف البشر، ولم ينزل بوحي من الإله»[28] وإن هذا السر احتفظت به منظمة ماسونية تدعى" أخوية سيون"[29] ، و " دافنشي" سرّب بعض الأسرار عبر لوحاته الزيتية المشبعة برموز "بشرية المسيح" وزواجه من مريم المجدلية.

"شفرة دافنشي" فيها تكثيف للرموز الماسونية كالنجمة الخماسية (شعار المنظمة) الرقم (666) الذي يشير إلى عدد القطع الزجاجية التي بني منها متحف اللوفر بباريس وهو الرقم المفضل لدى الماسونيين، والحلقات الخمس للألعاب الأولمبية، والرقم(٧) رمز الكأس المفترضة، والحرف (M) الذي يرمز إلى اتحاد جسد المسيح وجسد مريم المجدلية...وهي بذلك تحاول « إدخال المفاهيم والمعتقدات والرموز الماسونية ضمن عقلية القارئ وإعطاء المصداقية -بطريقة غير مباشرة- لعمل الجمعيات الماسونية في سعيها الدائم لإعادة بناء هيكل سليمان ومملكة الله في إسرائيل الكبرى»[30].

من هنا يمكن القول بأن العالم يتعرض لهجمة ثقافية تشنها الجماعات الماسونية بوسائل مختلفة، و" مونسي" تصدى لمزاعمهم الماسونية، وكشف أخطارها حين أشار في روايته إلى مفاهيم الماسونية التي تدعي خدمة البشرية والعالم، والتي تتقاطع فيها مع رواية " براون"، وكذلك بناء أحداث روايته على شخصية " الأب الأعظم" الذي يحيل بقوة إلى المسيح الدجال (معبود الماسونيين)، وهو بذلك يحاول نقض مقولة "خلق عالم جديد" موحّد تحت القيادة الماسونية.

كما يردّ "مونسي" أيضا (وضمنيّا) على طرح الكاتب الأمريكي "غاري ويتا"(Gary Whitta) الذي يبشّر بالمسيحية في روايته "كتاب إيلاي" (the Book of eli) التي تحكي عن دمار غرب أمريكا الشمالية، وبقاء البطل "إيلي" وحيدا لثلاثين عاما يحتفظ بنسخة وحيدة من الإنجيل يحتوي على نبوءات وأسرار تنقذ العالم، و"إيلي" على استعداد للموت في سبيل الحفاظ على الكتاب، و «تسير أحداث الرواية عكس رؤية الغربيين المعادين للدين، فهي تمجد قوة الله، وتوضح من خلال البطل " إيلي" كيف أن الدين يمكن أن نستخدمه في سبيل الخير ومساعدة الضعفاء »[31].

أحداث الرواية تدور في زمن حلّت فيه كارثة كونية أدت إلى دمار كل ما على الأرض « وإذا كانت الرواية لا تذكر بشكل مباشر هذا الدمار، إلا أنها تلمّح إلى الجانب الديني كسبب رئيس»[32]، وبتوجيه من الله عثر البطل على النسخة الوحيدة المتبقية من الكتاب المقدس (الإنجيل) مدفونة تحت الأنقاض، مثلما عثر في رواية "جلالته الأعظم" على « على القرآن والحديث النبوي الشريف تحت ردم من الردوم في مخزن لمكتبة كانت عامرة قبل الانقلاب المشؤوم»[33]وجعلهما دستورا لإنقاذ العالم من شرّ"الدولة العالمية".

كان "إيلي" بفضل الإنجيل يمتلك الحكمة والقوة العجيبة التي تحميه من الموت، ويقهر بها الأعداء، « وهكذا يكتسب إيلي الحماية الإلهية حينما يتفادى الموت، فهذا الكتاب الذي يقرأه على الدّوام هو من أمدها إياه »[34]، وحين وصول "إيلي" إلى المكان المطلوب بدأ في إملاء الكتاب المقدس الذي كان قد حفظه بعد المداومة على قراءته مدة ثلاثين سنة، وطبعت نسخة من الكتاب وانتشرت تعاليم المسيحية بين الناس من جديد.

إن دعوة " غاري ويتا" إلى المسيحية، تبدو من خلال حثّه على إحياء تعاليم الإنجيل ونشرها بين الناس من جديد لإنقاذ العالم، وتأكيده على بقاء الإنجيل ككتاب مخلّص دون الكتب السماوية الأخرى.

من هنا يبدو أن رواية" جلالته الأب الأعظم" تحتل موقعا استراتيجيا في دائرة التجاذب بين الثقافات والعقائد والحضارات، وهي ردة فعل على مسيحية "غاري ويتا" وعلى ماسونية "دان براون"، وفق رؤية تفتح « المجال واسعا أمام تجربة الأديب المسلم، لأنه يرتبط بعالم الغيبيات ويلبي حاجة الإنسان الفطرية إلى كل شيء، إلى البحث عن الحقيقة، وإلى الصراع مع عوالم الهدم، وإلى النضال الدائم نحو الأفضل، وإلى معطيات الأمن والاستقرار، وإلى الركون إلى قوة قاهرة ترعى، وإلى عدالة مطلقة تعيد للنفس المضطهدة ما أغتصب منها، وإلى فردوس يحقق الأمن والاستقرار للذات التي فقدت الأمن والاستقرار»[35].

وإذا كانت رواية "جلالته الأب الأعظم" بهذا المعنى تمثل أداة ثقافية في فعل المواجهة، فإنها حاولت أن تكشف بطلان الطرح الماسوني والمسيحي لتقدّم الإسلام كبديل، وإذا كان «الإصلاح الاجتماعي هو الغرض الأسمى للإسلام»[36] فإن "مونسي" عرّى ألاعيب الماسونية المتربصة،وهو يتكئ على القرآن والحديث ليدعم رؤيته ويقوي حجته، باعتبار هذه النصوص تمثّل الدليل النّقلي الذي يستبطن حقائق كونيةن وبراهين من ماضي البشرية وحاضرها، والكاتب يوظّفها كمنطلق قطعي لقراءة مستقبل العالم من ناحية، وكدستور يوحّد البشرية وينقذ العالم من الدمار القادم من ناحية أخرى، وهنا يبرز« دور "الوحي" المحوري والتأسيسي والكلي في تحديد معالم الثقافة ومواقفها الأساسية من القضايا الوجودية الكبرى المتصلة بالإنسان والكون، والخالق، ومصير الحياة»[37].

ثانيا-2: المحمول العلمي:

في سياق تقدم التكنولوجيات المعاصرة، حاولت الكتابة الروائية مجاراة هذا التطور واستثماره كموضوعة للاشتغال، وبانصهار الفن والعلم تمت ولادة « الخيال العلمي الأدبي الذي هو جزء من الخيال العلمي »[38] .

و"رواية الخيال العلمي" أو ما يسميها البعض بـ"التكنولوجيا الخيالية" (Fantatical Technology) ما زالت إلى اليوم من المفاهيم الهلامية، فقد اختلف الدارسون في تحديد تعريف دقيق للخيال العلمي، «فقد فُسِّر على وجوه مختلفة؛ تارةً باعتباره مزيجًا من الرومانسية والعلم والتنبؤ) وتارةً باعتباره تخمينًا واقعيًا لأحداث مستقبلية وتارة باعتباره نوعا أدبيا يعتمد على بديل متخيَّل لبيئة القارئ »[39]، وعرّف معجم المصطلحات العربية رواية الخيال العلمي بأنها « ذلك الفرع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم في العلوم والتكنولوجيا، ويعتبر هذا النوع ضربا من قصص المغامرات، إلا أن أحداثه عادة تدور في المستقبل البعيد، أو على كوكب غير كوكب الأرض وفيه تجسيد لتأملات الإنسان في احتمالات وجود حياة أخرى في الأجرام السماوية، ولهذا النوع من الأدب القدرة على أن يكون قناعا للهجاء السياسي من ناحية، والتأمل في أسرار الحياة من ناحية أخرى »[40].

ورواية الخيال العلمي أسست لها الكتابة الروائية الغربية خلال (ق19)، وقد « ظهر المصطلح إلى الوجود مع روايات الفرنسي (جون فيرن)»[41]، ممّا يعني ريادة الكتّاب الغربيّين في هذا اللون بفضل الاكتشافات والتطورات العلمية لديهم، و«تأخر ظهوره عندنا يرجع إلى أنه يحتاج إلى حركة بحث علمي نشطة »[42]، فافتقار البيئة العربية للبحث العلمي، وعدم مواكبة الكاتب العربي للتطور العلمي، كان سببا مهما في تأخر ظهور رواية الخيال العلمي في الأدب العربي، وإن كانت هذه العوامل لم تمنع ظهور بعض الأسماء التي جربت في هذا النوع خلال مطلع (ق21)، وأنتجت روايات لامست تخوم العالمية، مثل (وقائع من العالم الآخر، 2002) لفيصل الأحمر، ورواية (عند حافة الكون ،2005) لسمير شمص، ورواية (غار الجن، 2005) للهادي ثابت، إضافة إلى رواية (جلالته الأب الأعظم – الخطر القادم من المستقبل، 2014،) للكاتب الجزائري لحبيب مونسي التي هي موضوع الدراسة.

ولقد شهدت رواية الخيال العلمي رواجا لدى الكتّاب والقرّاء لأن «الخيال العلمي هو الشكل الأكثر بروزا وتأثيرا في التفكير المستقبلي في الثقافة المعاصرة، وهو نوع من السرد المستقبلي الذي أبدى انسجاما مع الميولات النفسية التي تضفي على الحياة معنى جديدا من خلال فعل الحكي، ويحفّز وعي القارئ بالمستقبل ويسهل له الاندماج فيه »[43].

ورواية حبيب مونسي محاولة نادرة في هذا المجال، تدور أحداثها في عالم غريب يسيطر عليه " الأب الأعظم"رجل متسلط يمتلك قوة خارقة، وفي قصره يتربّى" الفتى موسى" بين يدي الوصيفة "إشتار" التي هي بمثابة الأم العظمى، وإذا كانت مسارات الرواية تضعنا في سياق قصة النبي "موسى" مع "فرعون مصر"، إلا أن ذلك يتم تقديمه للقارئ في قالب خيال علمي، وفي إطار تكنولوجي معاصر.

وتحت عنوان فرعي " تم للرجل المعجزة ما أراد" تصوّر أحداث الرواية، مجتمعا مستقبليا يبدأ من سنة 2012 إلى 2099، تهيمن فيه الآلة وتصنع الوقائع، حيث يستخدمها "جلالته" للسيطرة على العالم عبر إفراغ البشرية من المعتقدات السابقة، وإخضاعهم عن طريق برمجة الأشخاص كل حسب مؤهلاته العلمية ودرجة ولائه "لجلالة الأب الأعظم" الذي خطّط لقتل إحساس الإنسان، وجعله لعبة تحت سيطرة الآلة "العقل الجبار"، الذي يتولّى تسيير شؤون الدولة باعتباره يملك قدرات تفوق قوة العقل البشري.

" العقل الجبار" آلة متعدّدة المهام ، فالعامل - مثلا- ما إن أنهكت قواه وسقط مريضا، عُرض عليها لتحدّد مصيره، إما بالطرد أو بتحويله إلى مهمة أخرى ، يقول "الشيخ الجليل" : « تعثرت صحتي، فعرضت على آلة داخل المنجم فأصدرت أمر طردي من العمل وتحويلي إلى نظافة العنابر، ولكن الأمور لم تتحسن فعُرضت على الآلة مرة أخرى فطلبتْ سحب ملفي من القوائم الرسمية ورُميت خارج السياج»[44]، وطرد الأشخاص يعني مسح أسمائهم من القائمة الرئيسية للدولة ومسح رسوم أدمغتهم من العقل الجبار الذي هو عقل آلي يحاكي صوت "جلالته" « أنا عقل جلالته الأب الأعظم..أنا أفكر وأنظّم وأدع تحت إرادته، فإن خاطبني من طرف المعمورة أجبته، وقدمت إليه ما يحتاج ولا أتفاعل مع غيره، إنه الوحيد الذي يملك المفتاح السرّي الذي افتح به خزائني »[45].

إن "العقل الجبار" مكّن "جلالته" من قراءة الأفكار والوصول إلى أعماق العقول والتواصل معها وإعطائها الأوامر عن بعد « وإقامة جسر الخواطر بينه وبين من يريد في أي مكان وزمان»[46]، لأن هذه الآلة تحمل رسما لكل الأدمغة البشرية ترصد تحركاتها، وتطّلع على نواياها وتفكيرها، لإبقاء السيطرة عليها ولضمان ولائها لـ "جلالته الأب الأعظم" ، كما يمكن للعقل الجبار أن يستحضر الشخص من أي مكان على وجه الأرض، كما فعل مع الطفل "موسى" عندما أراد "جلالته" إثبات قدرة الآلة أمام الكاهن " جوراس"، فأشار إليها: « أريد الصبي.. أحضره إليّ الآن (...) باب زجاجي ينفتح على مكعب من نفس المادة كثير الضوء فإذا بشكل يأخذ معالمه في ضبابية، انجلت بعد حين تاركة وراءها صبيا دامع العينين يقلّب طرفه في أطراف القاعة اللامعة »[47]، فقد تم إحضار الطفل من أمريكا الجنوبية إلى بلاد المشرق.

ولهذه الآلة القدرة على سحق الأشخاص وتدميرهم عن بعد، كما حدث مع العجوز المرافق للصبي "موسى" حيث «حدّق جلالته في الصورة يراقب الشيخ بعينين فطنتين ذكيتين ، وقال : بقوة العقل..بقوة العقل، شخصت الأنوار فجأة ثم اتخذت لونا حادّا يميل إلى الزرقة، وتوقف الشيخ على الشاشة وقد مسك رأسه بكلتا يديه، وكأن صداعا ألمّ به ، وفجأة انفجر الرأس وتناثرت عظامه ودمه ولحمه ومخه في كل مكان»[48].

" العقل الجبار" آلة معقدة ذات أجهزة غريبة وشاشة تتقادح منها الأنوار تملأ القاعة وشوشة وأزيزا، تستطيع مواجهة من يفكر في التمرد على سلطة "جلالته الأب الأعظم" وعلى الذين لم ينصاعوا لأوامره « سنواجه عقولا مازالت فيها حثالات الماضي تتخمّر وتتفاعل»[49].

واللافت هو أن مجتمع الرواية علمي وشخوصه ذات توجهات علمية أيضا، والعالم الذي انفتح عليه الفتى" موسى" هو عالم آلي، يخلو من المشاعر الإنسانية، فكلما أراد محاورة أحد الناس إلا ووجده شبيها بالآلة مثل الذي دار بينه وبين أحد ركاب الطائرة يقول موسى: « وكأنني أخاطب آلة لا إنسانا»[50].

وفي الرواية تصير الآلة رمزا للسيطرة والتحكم في العالم، فكما أن " الأب الأعظم" استعمل "العقل الجبار" لبسط نفوذه، كذلك استعمل الفتى" موسى" آلة شبيهة "بالعقل الجبار" لتخليص العالم، والتخاطر الذهني مع الناس، وإرسال أسس الدين الإسلامي مباشرة إلى رسوم العقول البشرية.

وعلى غرار رواية الخيال العلمي، فإن شوارع المدينة مجهزة بشاشات تلفزيونية ضخمة يطل عليها " جلالته" يوميا واعدا ومتوعدا، ووسائل النقل ليست عادية، تقودها شخصيات آدمية في هيئة روبوتات، حيث « أصبحت المدينة تجسيدا محوريا لتكنولوجيا مستقبلية، وتحولت إلى متاهة أو فضاء مفكك »[51]، ويبقى الفضاء الأكثر تعقيدا وتجهيزا هو قصر " الأب الأعظم" لأنه يتصل بشكل مباشر بـ"العقل الجبار" ، الأبواب تتحرك تلقائيا، وعيون آلية تراقب كل الحركات « كأن روحا تسكنها تعلم قادمها ومنصرفها فلا تنتظر أمرا من أحد»[52]، والأنوار تضيء وتنطفئ بمجرد اقتراب شخص ما ، وفي خروج "موسى" من القصر في وجهته إلى نزل " التايمز" وهو يدخل إحدى غرفه العجيبة « تراقصت الأنوار وارتفع السرير بأجنحة خيالية ليسبح في فضاء الغرفة »[53]، وشاشة ينبعث منها صوت آلي لتلبية كل حاجيات الزائر « وزادت المعدات الإلكترونية المبثوثة هنا وهناك من غرابة الحجرة، وكأنها في بعض زواياها مخبرا تؤلف فيه الأزرار والأقفال بعيونها الضوئية اللامعة ولوحات تحكم معقدة»[54].

لقد جعل"مونسي" التكنولوجيا والآلة في قالب فنّي، لتكون تجربته محاولة للانخراط في كتابة الخيال العلمي والاشتغال على التقانة والتنبؤ، مع إعمال المتخيل (Imaginary)في عرض أحداث مستقبلية ضمن تخمين ينطلق من الواقع ليصنع بيئة بديلة عن بيئة القارئ العربي، ولعل " مونسي" أيضا لا يهدف إلى الاحتفاء بعالم التكنولوجيا بقدر ما يبعثه من إشارات سلبية ترتبط بما وصفه الكاتب السوفييتي إسحاق عزيموف (Isaac Asimov) بـ "رهاب التكنولوجيا " (Technology phobia)التي تعبر عن خوف الإنسان من المستقبل الذي يتوعد باستبدال بشري مخيف .

ولعل الاشتغال على هذه التجربة النادرة، يفتح أمام الرواية العربية أفقا رحبا للانخراط في دائرة الكتابة الروائية العالمية، ويجعلها تتموضع في خانة السرد الحداثي(Modernist narrative)ذي النظرة الاستشرافية المستقبلية، ولا شك إن هذه النزعة هي محاولة لمواكبة التطور التكنولوجي الذي حقّقه الإنسان المعاصر، وكتابة الخيال العلمي« هي أدب لا يتخذ الإنجازات العلمية أو الاختراعات التقنية فقط مضمونا له، وإنما يتعرض أيضا لموقف الإنسان من الآلة بحكم أنها النتاج المباشر للعلم الحديث »[55]، ومنه نقد الراهن العالمي والتنبيه إلى الخطر المتولّد عن التكنولوجيا المتوحشة (Savage technology)، التي سطّحت ما هو إنساني وركزت على الجانب المادي في الحياة.

ثالثا: الإسلام دستور البشرية ومخلّصها:

يقسّم صمويل هنتنجتون (Samuel Huntington Phillips) العالم إلى حضارتين حضارة غربية رأسمالية، وحضارة إسلامية، **وانطلاقا من هذه الرؤية، فالحضارة الإسلامية تترادف مع الإسلام وتتكئ عليه « وهنا يلعب الإسلام دوره باعتباره قاعدة للهوية والحضارة وهو يشكل التزاما يتجاوز الحدود بين المجتمعات»**[56]**.وقد حاول** "مونسي" أن ينتهي إلى مبتغى رؤيته متيمّنا بالدين ومصادره، فالدين يلبّي رغبة النص (Desire text) ورؤية الكتابة معا، هذه الرؤية التي ما كان لها أن تكتمل لولا تلقي" الفتى موسى" معاني الاعتدال والشمول عن طريق المهندس "أحمد"، فراح يبحث عن مصدر هذه المعاني في ذلك الدين الذي أخبره به الطبيب "الجراح"« ذلك الدين الذي ذكرت كان عندنا نحن العرب.. مخطوطا في كتاب نزل من السماء على آخر الأنبياء (محمد صلى الله عليه وسلم) عرفنا به العز والتطور والحضارة، ولما دبّ فينا الخلاف وأهملنا تعليمه، ارتكسنا إلى الضعف والهوان..ولما حدث الانقلاب كنا كغيرنا من الشعوب لا نحتفظ بشيء منه مطلقا، وقد أحرقت الكتب في حملات التطهير، وغاب الدين عن الوجود»[57].

هذا الخطاب حفّز وعي "الفتى موسى" على التفكير في هذا الدين الذي صنع حضارة الإنسان ونشر العدل في العالم، ثم اندثر بفعل الانقلاب وحملات التطهير التي قادها "جلالته الأب الأعظم"، وهنا يقتنع " الفتى موسى" بأن الدستور الجديد للبشرية لا يمكن أن يكتمل إلا إذا تم تحصينه بهذا الدين الذي يخلق التوازن المنشود في كل نفس، قال "الفتى موسى": « لابدّ من البحث عن هذا الكتاب.. في كل مكان .. همس الدكتور: يسمى القرآن»[58].

وعند اجتماع المجلس التنفيذي تحت إشراف " الفتى موسى" بحضور القيادات في اللجان التي شاركت في التخطيط لسائر خطوات البعث، تقرّر إيجاد دين يجمع الأمة تحت رايته وتعاليمه وما تم تقديمه من برنامج ودستور« لم يكن في حقيقة أمره سوى الدين الذي قضت عليه حملات التطهير من قبل..ذلك هو الإسلام..»[59] .

إنّ هذا الخطاب يرسّخ رؤية الإسلامية تقدّم الإسلام كبديل يخلص البشرية، وقد اتصل "فريق حركة البعث" بالقاعدة الموجودة بمكة المكرمة، وسرعان ما أشعر أزيز الآلة بأن المكالمة عادت من جديد، وظهرت الحروف وضّاءة وهي ترتسم على اللوح الزجاجي للآلة، ثم سمعوا أحد المهندسين يقرأ على الجميع: « لقد فكرت قيادة خليتنا في الكتاب المقدس والتعاليم إثر اطلاعها على برنامج الأخ المهندس أحمد... وفطن عالم من علمائنا للشبه التام بين ما جاء في البرنامج والكتاب المقدس والأحاديث. وعمل هذا الشيخ على البحث عن القرآن والحديث وقد حالفه الحظ على العثور تحت ردم من الرّدوم على مخزن لمكتبة كانت عامرة قبل الانقلاب المشؤوم، فأحضر كل الكتب، وألف لجنة ..لينسج برنامجا مشابها لبرنامج السيد المهندس، ولكنه يعتمد فقط على نصوص القرآن والحديث ...وفقنا الله لما فيه خير للبشرية جمعاء والسلام»[60].

وتمت مراسيم التأسيس لعالم جديد تحت راية الإسلام، قبل أن يتم القضاء على "جلالته الأب الأعظم" على يد كاهنه الأعظم الذي فقد منه الثقة، وزالت "الدولة العالمية" وزال معها التشتت والهوان.

خاتمة:

يمكن إدراج أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج في النقاط التالية:

- المرجعية الدينية من أبرز ما اتكأت عليه الرواية العربية المعاصرة، باعتبارها عنصرا مركزيا في بنية الثقافة العربية، وأداة للمواجهة الحضارية.

-الرؤية الإسلامية في الرواية لا تعني الدعوة الصريحة إلى تعاليم الإسلام وبيان أركانه وحدوده، إنما تتمظهر في الرواية على شكل قيم فكرية ووجدانية وجمالية، تستبطن أبعادا دلالية حول تصور الإنسان للذات وللمجتمع وللكون وعلاقة هذا الإنسان بالحياة.

-احتفاء الرواية العربية المعاصرة بالرؤية الإسلامية لا يعزلها عن الثقافة الإنسانية، بل يسمح لها بالانفتاح الأعمال الكونية، والتقاطع معها في الرؤى الفكرية والقيم الإنسانية العليا.

-تتمظهر الرؤية الإسلامية في رواية "جلالته الأب الأعظم "من خلال التناص مع القصة القرآنية ومع الحديث النبوي الشريف، وبيان أن الإسلام دين الفطرة ودستور البشرية ومخلّصها.

-اشتغال الرواية على قضايا كونية/عالمية، وتحسسها هواجس الإنسان كمفهوم شمولي، وردّها على كتابات روائية ذات حضور عالمي، جعلها تمتص من نسغ (الحضاري) بامتياز.

-كتابة "الخيال العلمي" تجربة شحيحة في الثقافة العربية لأن هذا النوع الأدبي ينشأ في المجتمعات المشبعة تكنولوجيا.

-إذا كان"مونسي" يوظف خطاب التّقانة، إلا أنه يسجل حضورا مغايرا لرواية الخيال العلمي، ففي الوقت الذي رسم فيه ملامح المستقبل البشري، وضعنا أيضا في أجواء الغيبي لكن وفق رؤية إسلامية، تتأسس فيه على المغالبة بين التكنولوجيا المدمّرة، وبين الإسلام كدين فطرة.

الهوامش:

[1] - شاكر محمود محمد: رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (ط01)، 1997، ص31.

[2] - مصطفى عليان، مقدمة في دراسة الأدب الإسلامي، دار المنارة، جدة- السعودية، (د.ط)، 1985، ص 19.

[3]- زكي نجيب محمود، رؤية إسلامية، طبعة خاصة مختصرة للهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الشروق، القاهرة، 2006، ص08.

[4] - نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، مطابع الدولة الحديثة، الدوحة-قطر، (ط01)، 1974، ص75،76.

[5] - عبد الحفيظ بورديم، في مصطلح الأدب الإسلامي، مجلة كلية الأدب، العدد 01، المجلد02، نوفمبر 2000، ص57.

[6]- ينظر :سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 01، 1997، ص 15.

[7] -Julia Kristeva: Sémiotiké," Recherche pour une sémanalyse". Edition. Seuil, Paris, 1969, p146.

[8] - جلالته الأب الأعظم ، ص 100.

[9]- نفسه، ص 100.

[10] - نفسه،ص38.

[11]- ينظر، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية:مجموع فتاوى الشيخ ابن تيمية، جمع وترتيب، عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، قسم التصوف ج11، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 2004، ص74، 75.

[12] - جلالته الأب الأعظم ، ص288.

[13] - جورج لوكاتش: الرواية، تر: مرزاق بقطاش، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، ص32.

[14] - جلالته الأدب الأعظم ، ص40.

[15] - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري(كتاب الفتن- باب ذكر الدجال)، دار الريان للتراث، 1986، ص 97.

[16]- جلالته الأدب الأعظم، ص41.

[17] - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري(كتاب الفتن- باب ذكر الدجال)، دار الريان للتراث، 1986، ص 97.

[18]- جلالته الأب الأعظم، ص45.

[19]- نفسه، ص67.

[20] - الراوي : عبدالله بن عمر المحدث : أحمد شاكر، المصدر: مسند أحمد الصفحة أو الرقم: 190/7 ، خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح.

[21] - Samuel Huntington Phillips: the clash of civilization and the Remaking of World ordre, Simon Schuster, New York, 1996, P.20.

[22]- جلالته الأب الأعظم، ص20.

[23] - نفسه، ص 166.

[24] - نفسه، ص 87..

[25] - نفسه، ص166.

[26] - نفسه، ص 44

[27] - Rabbi Michael Skobac, The DaVinci Code: A Jewish Perspective, JEWS FOR JUDAISM, Toronto, Canada,2006, P01.

[28]- دان براون: شفرة دافنشي، تر: سمة محمد عبد ربه، الدار العربية للعلوم ناشرون، القاهرة، (ط04)، 2004، ص259.

[29]- ينظر، دان براون: شفرة دافنشي، ص259.

[30]- الشفرات الماسونية في رواية شفرة دافنشي، منتدى دليل الشاهد لفهم الماسونية ونظرية المؤامرة وأحداث النهاية وأهمية الخلافة الإسلامية، موقع الإنترنيت www. Alshahed.ahladalil.com بتاريخ 27-07-2019. 20.17سا.

[31] - porter Adam L. :(the book of eli), journal of religion. Vol.14, article23, university of Nebraska ,u.s.a. 2016, P.01.

[32] -Ibid, P.01.

[33]- جلالته الأب الأعظم، ص 299.

[34] - porter, Adam L. :(the book of eli),op. cit. P03.

[35] - عبد الباسط بدر، مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي، دار المنارة للنشر، جدة- السعودية، (ط01)، 1985، ص39.

[36]- محمد الطاهر بن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(ط02)، 1985، ص103.

[37] - يحيا رضا جاد، الحرية الفكرية والدينية رؤية إسلامية جديدة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (ط01)، 2013، ص09.

[38] - Frederik Pohl: the study of Science Fiction : Amodest Proposal, 71 volume24, Part 01, March 1997- www.depauw. edu. 29-07-2019. 15h

[39]- ديفيد سيد: الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، تر، نيفين عبد الرؤوف، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (ط01)، 2016، ص08.

[40]- مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، (ط02)، 1984، ص 187.

[41]- طالب عمران: الخيال العلمي وتجربتي مع المصطلح، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة، الجمهورية السورية، دمشق، العددان 5-6، كانون 01- كانون02، 2008-2009، ص14.

[42]- محمد عزام: الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، (ط01)، 1994، ص 11.

[43] -Tom Lombardo: Science Fiction- The Evolutionary Mythology of the Future, Journal of Futures Studies, December 2015, Center for Future Consciousness, USA, p 05.

[44]- جلالته الأب الأعظم ، ص182.

[45]- نفسه، ص 90.
[46]- نفسه،ص251.
[47]- نفسه، ص92.
[48]- نفسه، ص 91،92.
[49]- نفسه، ص 86.
[50]- نفسه، ص 144.
[51]- ديفيد سيد: الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، تر، نيفين عبد الرؤوف، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (ط01)، 2016، ص49.
[52]- جلالته الأب الأعظم ، ص65.
[53]- نفسه، ص81.
[54]- نفسه، ص153.
[55]- نهاد شريف، الدور الحيوي لأدب الخيال العلمي في ثقافتنا العلمية، المكتبة الأكاديمية، 1997، ص 26. نقلا عن: وسيلة بوسيس: رؤية المستقبل في الرواية المغاربية وأبعادها الفلسفية، مجلة الخطاب، العدد06، 01يناير 2010، ص 102.
[56]- علي لِيلة: تفاعل الحضارات بين إمكانية الالتقاء واحتمالات الصراع، دار شركة الحرير للطباعة، القاهرة، (ط01)، 2006، ص82.
[57]- جلالته الأب الأعظم ، ص294.
[58]- نفسه ، ص295.
[59]- نفسه ، ص297.
[60]- نفسه ، ص299.

المراجع

(1) الكتب

-بدر عبد الباسط، مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي، دار المنارة للنشر، جدة- السعودية،(ط01)،1985، ص39.
- براون دان ، شفرة دافنشي، تر: سمة محمد عبد ربه، الدار العربية للعلوم ناشرون، القاهرة، (ط04)، 2004.
-(ابن تيمية) أحمد بن عبد الحليم ، مجموع فتاوى الشيخ ابن تيمية، جمع وترتيب، عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، قسم التصوف ج11، وزارة
-جاد يحيا رضا، الحرية الفكرية والدينية رؤية إسلامية جديدة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (ط01)، 2013، ص09.
-سيد ديفيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة جدا، تر، نيفين عبد الرؤوف، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (ط01)، 2016،
-شاكر محمود محمد، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (ط01)، 1997،ص31.
-عاشور محمد الطاهر ، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(ط02)، 1985، ص103.
-عزام محمد، الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق- سوريا، (ط01)، 1994، ص11.
-(العسقلاني) أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري(كتاب الفتن- باب ذكر الدجال)، دار الريان للتراث، 1986،

-عليان مصطفى، مقدمة في دراسة الأدب الإسلامي، دار المنارة، جدة- السعودية، (د.ط)، 1985، ص19.
-الكيلاني نجيب، مدخل إلى الأدب الإسلامي، مطابع الدولة الحديثة، الدوحة-قطر، (ط01)، 1974، ص75، 76.
- لوكاتش جورج: الرواية، تر: مرزاق بقطاش، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، ص32.
- لِيلة علي: تفاعل الحضارات بين إمكانية الالتقاء واحتمالات الصراع، دار شركة الحرير للطباعة، القاهرة، (ط01)، 2006، ص82.
-محمود زكي نجيب، رؤية إسلامية، طبعة خاصة مختصرة للهيئة المصرية العامة للكتاب، دار الشروق، القاهرة، 2006، ص08.
-وهبة مجدي والمهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ((ط02)، 1984، ص187.
-يقطين سعيد، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 01، 1997، ص15.

(2) الكتب الأجنبية

- Adam L. porter :(the book of eli), journal of religion. Vol.14, article23, university of Nebraska ,u.s.a. 2016, P.03.
- Huntington Samuel Phillips: the clash of civilization and the Remaking of World ordre, Simon Schuster, New York, 1996, P.20.
-Michael Skobac Rabbi, The DaVinci Code: A Jewish Perspective, JEWS FOR JUDAISM, Toronto, Canada,2006.P.01.
-Kristeva Julia: Sémiotiké," Recherche pour une sémanalyse". Edition. Seuil, Paris, 1969, P.114.
-Lombardo Tom: Science Fiction- The Evolutionary Mythology of the Future, Journal of Futures Studies, December 2015, Center for Future Consciousness, USA.

(3) المجلات

-بورديم عبد الحفيظ، "في مصطلح الأدب الإسلامي"، مجلة كلية الأدب، العدد 01، المجلد02، نوفمبر 2000، ص57.
-بوسيس وسيلة: "رؤية المستقبل في الرواية المغاربية وأبعادها الفلسفية"، مجلة الخطاب، العدد06، 01يناير 2010، ص110.
-عمران طالب، "الخيال العلمي وتجربتي مع المصطلح"، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة، الجمهورية السورية، دمشق، العددان 5-6، كانون 01- كانون02، 2008-2009، ص14.

(4) مواقع الإنترنيت

- الشفرات الماسونية في رواية شفرة دافنشي، منتدى دليل الشاهد لفهم الماسونية ونظرية المؤامرة وأحداث النهاية وأهمية الخلافة الإسلامية، موقع الإنترنيت www. Alshahed.ahladalil.com
-Frederik Pohl: the study of Science Fiction : Amodest Proposal, 71 volume24, Part 01, March 1997- www.depauw. edu. 29-07-2019.